مدينة سامراء عاصمة الخلافة العباسية من سنة (٢٢١هـ - ٢٧٩ هـ)

د. محمد إبراهيم عبد الجنابي
جامعة تكريت - كلية التربية
قسم التاريخ

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار أجمعين. وبعد:

إن دراسة المدن الإسلامية في ضوء البحث التاريخي دليل على وعي الأمة لإخراج تاريخها وحضارتها وقوتها في فترة معينة

من الزمن ودراسة تاريخ سامراء باعتبارها عاصمة للدولة العربية الإسلامية قرابة أكثر من نصف قرن حريٌ بالبحث والمتابعة وإظهار الصورة الناصعة للمجد الذي خلده لنا الأجداد العظام الذين دانت لهم الأمة على مدى المشرق والمغرب بعد أن كانوا حفاة عراة تبع للدولتين فارس والروم أصبح بأيديهم القيادة والملك لقيادة العالم وطمس آثار المحتلين الذين تسلطوا على رقاب الشعوب وحكموهم بالظلم والاستبداد، فجاءت راية الإسلام خفاقة فوحدت الصفوف وصفت القلوب ورفعوا راية لا إله إلا الله محمد رسول الله لتكون الراية الجديدة التي تحرر الإنسان من عبودية العباد إلى عبودية رب العباد وهكذا سارت الجيوش وفتح لها الله تعالى أمامها الطرق وحُطمت العروش وسقطت الرايات وعندما حكم العباسيون العالم الإسلامي كانت عاصمتهم بغداد السلام وبعد أن دخلت الجيوش التركية وضاقت بأهل بغداد رأى المعتصم أن يفتح عاصمة جديدة للدولة الإسلامية حتى يبتعد عن المشاكل الزحام.

فأختار مدينة سامراء لتكون باب خير للأمة وذلك لموقعها المتميز على دجلة ولعذوبة هوائها وصفاء ماءها فكانت العاصمة الجديدة للدولة الإسلامية وكان موضوع بحثي هذا الذي قسمته على ثمان بحوث ولكل فصل أربعة بحوث مع مقدمة وخاتمة و قائمة بالمصادر فما كان من صحيح فمن الله وما كان فيها من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان وليضاف هذا إلى البحوث الأخرى في المكتبة العربية وأتبعت فيها المنهج التاريخي الصحيح ومن الله التوفيق.

المبحث الأول

سامراء: التسمية والموقع

انتقلت الخلافة إلى سامراء فأصبحت الحاضرة الثانية للعباسيين بعد بغداد[١].

ولم تكن قبل انتقال الخلافة إليها تحمل مقومات مدينة بالمفهوم الحضاري[٢]. أعتقد اليعقوبي أن سامراء كانت ((في متقدم الأيام صحراء من أرض الطير هان لا عمارة فيها))[٣].

إلا أن الدراسات الأثرية الحديثة أكدت إن موضع المدينة كان أهلاً بالسكان، وذلك منذ مطلع الألف السادس ق. م.[٤] وظهرت كمدينة في الألف الرابع ق.م[٥]. وعليه فقد صُنَّفت سامراء من المدن العراقية الموغلة في القدم[٦]. وهكذا كانت مسيرة الاستيطان متواصلة غير منقطة في هذه المنطقة[٧].

أطلق على موضع المدينة تسميات عدة ومن هذه المسميات:

١. زوراء بني العباس: ذكرها اليعقوبي بهذا الاسم لأن قيل قِبَل مساجد المدينة كانت مِزوَرة[٨]. وليسفيها قِبَلة مستوية[٩].

٢. العسكر: سماها الناس بالعسكر قبل اكتمال بناءها[١٠]. حيث كانت معسكراً لجيش المعتصم

قبل تعميرها، فعسكر بجنده الأتراك، ثم عمرها سنة (٢٢١هـ)[١١] وجدير بالإشارة أن هذه التسمية (العسكر) أصبحت موضع أنتساب الكثير من رجال الفكر والإدارة والدين وعرف من أنتسب إلى ذلك (بالعسكري)[١٢] ومثال ذلك لا الحصر – (أبو الحسن علي بن محمد الهادي العسكري)[١٣]، وأبنه (أبو محمد الحسن العسكري)[١٤]

٣.سامرا: ينتسب إلى (سام بن نوح) (عليهما السلام) الذي بناها[١٥]. فسميت بسامرا[١٦]. كماسميت ساميرا قديماً[١٧]. وتكاد تكون هذه التسمية مرادفة للاسم السابق، فجاء تعليل التسمية موحداً من أن بانيها هو (سام بن نوح)، ودعى إلا يصيب أهلها سوء فنسبت إليه، فسميت سامير[١٨].

٤.سام راه: ومعناه بالفارسية طريق سام[١٩]. ويلفظه الاهلون سامره، وقيل أن سام بن نوح جاء إلى هذه البقعة من الأرض، لما خرج من السفينة، فبنى فيها وقال: هذا وسط الدنيا، فقيل، (سام راء)[٢٠]

٥.سر من رأى[٢١]: والسر عند العرب السرور[٢٢]. ولزمها هذا الاسم، وبهذه الصيغة ظهر الاسم في النقود العباسية المضروبة في سامراء[٢٣].

٦.سامراء: غيرت العامة اسم (سر من رأى) فقالوا سامراء وذكر ياقوت اسم سامراء وجعله عنوان للمترجم عنها في سفره الجغرافي الشهير[٢٤]. وأورد البحتري[٢٥]، على ذلك بقوله:

وأرى المطايا لا قصور بها عن ليل سامراء تدرعُهُ

كذلك فأن الخطيب البغدادي[٢٦]، ومن بعده الذهبي[٢٧]، ذكرا هذا الاسم بالصيغة نفسها علماً بأن صيغة الانتساب إلى صورة الكلمة هذه وردت في مصادرنا تحت لقب (السامري)[٢٨].

٧.سِرور من رأى: كانت سامراء في الأزمان السالفة أهلة عظيمة عامرة، ولم تزل تتناقص على مر الزمان[٢٩]. ثم أصبحت مصراً عظيماً ومستقراً للخلفاء فيما بعد فأصبحت جنة جميلة، حتى سميت بـ (سِرور من رأى). ثم اختصرت فقيل (سُرمري)[٣٠].

٨. سُرّ من را: ذكره ياقوت[٣١] في معجمه، وشاهده على ذلك قول الحسين بن الضحاك[٣٢]:

سر من را أسرُّ من بغداد خالهُ عن بعض ذكر المعتاد

٩. ساء من رأى: أطلق هذا الاسم المدينة، بعد أن لحقها الخراب، وعمّ على أبنيتها[٣٣].

١٠. سامُراً: وقيل في اسم سامرا إنها موضع عليه الخراج إذ أن مقطعي الكلمة (سا – مرا). يعني بالفارسية الموضع الذي عليه ضريبة الخراج[٣٤].فالتبس على الأذن العربية أن إسم (سا – مُرا) الفارسي يخفي في طياته نذير شؤم، فحرف الاستعمال إلى (سُر من أى)[٣٥].

ولذلك قيل أن سامراء كانت مدينة عتيقة من مدن الفرس تحمل إليها الاتاوة، التي كانت موظفة لصالح ملك الفرس على ملك الروم[٣٦].

١١. ثم ظهرت الدراسات الأثرية الحديثة، فأضافت أسماءً أخرى إلى الأسماء التي ذكرها المؤرخين والبلدانيون. فأكدت الدراسات أن أسم المدينة ورد في الكتابات البابلية بأسم ((سيمروم)) أو ((سومورم))[٣٧]. وكما وردت تحت أسم ((سرمراته))[٣٨]. وهذا الاسم يعود إلى أصل أشوري، فحرفه العرب إلى ((سر من رأى)) أو ((سامرا))، فذهب بعض المؤرخين إلى إن أسم سامرا هو أسم آرامي[٣٩].

وخلاصة القول : فأن سامراء مدينة عراقية موغلة في القدم، وليست مدينة قديمة للفرس، وما نسبته بعض المصادر والمراجع إلى الأصل الفارسي[٤٠]. كان مجافياً للحقيقة. فالفرس سكنوا هذه المنطقة في القرون التي تلت ميلاد المسيح (عليه السلام) من موقع سامراء الحصين. مركزاً (ستراتيجيا) وعسكرياً أثناء قتالهم مع الروم، فأقاموا حصناً عرف بحصن ((سومر))[٤١]

في حين ظهرت سامراء كمدينة في الألف الرابع ق. م[٤٢]. أما الموضع فقد مر به المعتصم وسأل عن أسمه ؟ فقيل له: ((سر من رأى))[٤٣] وهذا الموضع في الجانب الشرقي من دجلة[٤٤].

ولموضع سامراء خصائص حسنة كما هي للعراق، كطيب الهواء واعتداله.

وذلك لوقوعها ضمن مناطق الإقليم الرابع[٤٥]. الأمر الذي كسب الموضع هذه الخصائص الحسنة. فكان ذلك واحداً من أسباب اختيار العراق مركزاً للإدارة والحكم على مختلف العهود التاريخية[٤٦].

وموقع سامراء فوق بغداد[٤٧]. وعلى الجهة الشرقية من إتجاه مجرى دجلة[٤٨]. والواقع أن مرور النهر في المدينة كان أحد العوائل الرئيسية في استقطاب الناس

واستعمارها[٤٩]. لا سيما وأن فوقها مرتفع نسبياً عن الماء مع جودة تربتها وصلاحيتها للزراعة[٥٠].

فسكن سامراء ثمانية خلفاء من بني العباس[٥١]، وهم: المعتصم بالله (٢٢٧هـ/٨٣٥م)، والواثق بالله (ت٢٣٢هـ/٨٤٦م)، والمتوكل على الله (ت٢٤٧هـ/٨٦١م)، والمنتصر بالله (ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، والمستعين بالله (ت٢٥٢هـ/٨٦٦م)، والمعتز بالله (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)، والمهتدي بالله (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م)، والمعتمد على الله (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) الذي هجر سامراء إلى بغداد مما عجل في خرابها وأفول نجمها[٥٢].

المبحث الثاني

أسباب انتقال المعتصم إلى سامراء

قرر المعتصم أن يخرج من بغداد لاختيار موضع جديد يتخذه مقراً لعسكره، والسؤال الذي يطرح نفسه هو: لماذا عمد المعتصم إلى بناء عاصمة جديدة، بينما لم يكن مضى على بناء بغداد، أكثر من خمسة وسبعين عاماً[٥٣]. والجواب: هو مجموعة الأسباب التي ذكرها المؤرخون فهي:

١. ما يتعلق بطبيعة الأتراك أنفسهم: أراد المعتصم أن يبعد الأتراك عن أهل مدينة السلام[٥٤]، لأن أهلها كرهوا جنده وتأذوا بجوارهم[٥٥].

ثم أن المساكن والطرق ضاقت على الناس بسبب كثرة تلك العساكر[٥٦]. التي كانت تؤذي السكان في الطرق وشوارع بغداد، فيصدمون الرجل والمرأة ويطؤون الصبيان[٥٧].

فقال الرواة: أن رجلاً أعترض موكب المعتصم، وقال له: يا أمير المؤمنين قد أوجب الله عليك سياسة الرعية كما أوجب عليك مراعاة الجند[٥٨].

إما أن تخرج من بغداد فإن الناس قد تأذوا بعسكرك أو نحاربك[٥٩].

قال: وكيف تحاربونني ؟ قال: بسهام السَحَر، قال لا طاقة لي بذلك[٦٠].

٢. توخي الأمن: ذكر (الطبري) أن المعتصم أرتاب من أتباع الحرفية ببغداد، وفضل أن يكون فوقهم، فقال: ((فأن رابني منهم ريب أتيتهم في البر والبحر))[٦١].

وذكر إبن الطقطقي[٦٢]: أن المعتصم أرتاب بالعسكر الموجود في بغداد فخرج منها، وأصبح فوقهم، لكي يستطيع إخماد أي فتنة يقومون بها فوقع اختياره على سامراء فبناها[٦٣]، بعد أن أعجب بالموقع الجديد لسهولة اتصاله ببغداد[٦٤].

٣. سعة الفضاء: أن فضاء سامراء الواسع. الذي تسافر فيه الأبصار، وطيب هوائها وصحة أرضها[٦٥]، كل ذلك جعل المعتصم يستمرأ المكان ويتعلق به، فأشترى من سكنة سامراء موضع المدينة الجديد بأربعة ألاف دينار، وبنى قصره، وأسس البنيان[٦٦].

٤. الماء: أن توافر الماء يُعد من الأسباب الرئيسية التي جعلت المعتصم، يختار هذا الموقع دون غيره، فيمكن عدّ المياه سوراً دفاعياً يُحيط بالمدينة، إذ إن دجلة يلازمها من جهة الغرب فيسير بحذائها من أقصاها إلى أقصاها. مما يؤمن وصول المؤن إليها عن طريق النهر من الشمال ومن الجنوب[٦٧].

آما عن الجهات الأخرى، فأن مجرى النهروان. الذي يتفرع من نهر دجلة في شمال مدينة سامراء يجري بموازاة نهر دجلة متجهاً نحو نهر العظيم، فيحيط بالمدينة من الجهتين الشمالية والشرقية كما أن مجرى نهر القائم الأسفل الذي يتفرع من نهر دجلة في جنوب المدينة والتقاءه بمجرى نهر الرصاصي قبل وصوله إلى نهر العظيم[٦٨]. يشكل سوراً دفاعياً للمدينة، ومصدراً إروائياً للمزروعات[٦٩]كما ان الأراضي بسامراء تؤلف جرفاً يرتفع، عن مستوى المياه في النهر، عدة أمتار مما يجعل المدينة في مأمن من خطر الغرق[٧٠].

المبحث الثالث
بناء سامراء

لم يكن المعتصم، أول خليفة وطأت قدماه أرض سامراء إذ سبقته محاولات كل من السفاح والمنصور والرشيد على التوالي فهمّ الأول ببنائها، غير أنه تحول إلى الأنبار، وتبعه

المنصور بيد أنه غير فكرته إلى بغداد، ثم جاء الرشيد فأرس مشروع مدينة إسلامية إلى الجنوب من سامراء[٧١]، ألا أنه لم يتمها، إذ عاد إلى بغداد بعد فترة استقرار مؤقتة.

((وقصة خروج الرشيد إلى سامراء، يرويها الطبري فيقول: وقد ضجر المقام في بغداد، فخرج يلتمس موضعاً يبني فيه مدينة ومتنزهاً، فأختار سامراء، لكن وثوب أهل الشام قد أثناه عن عزمه، وخلف آثار مدينة قائم سورها))[٧٢].

ولعل الموضع المعروف عن الأهالي اليوم بـ ((المشرحات)) هو المكان المقصود، وجدير بالإشارة إلى أن المشرحات تقع إلى الجنوب من سامراء الحالية بمسافة (١٢) كم على الطريق الذي يربط سامراء بناحية الضلوعية.

ولما تميز به الموضع من مواصفات المكان المرتفع[٧٣]. فأنه كان واحداً من العوامل التي دفعت المعتصم لأختيار موضع مدينته الجديدة، ومن ثم حمل الناس إليها[٧٤]. علماً بأنهم نزلوا المضارب قبل البناء[٧٥].

فأتسع الناس بالبناء، أكثر أتساعهم في بغداد، وبنوا المنازل الواسعة[٧٦]، ((فالبناء واختطاط المنازل إنما هو من منازع الحضارة التي يدعوا إليها الترف والدعة))[٧٧]، فنقل إليها من سائر البقاع أنواع الغروس والأشجار وجدير بالذكر أن أمر المعتصم بالبناء تم في سنة (٢٢١هـ/٨٣٥م)[٧٨] ولكي يتم البناء وينجز على أفضل وأتقن ما يكون، فقد ((كتب المعتصم في أشخاص الفعلة والبنائين وأهل المهن من الحدادين والنجارين وسائر الصناعات))[٧٩]وكانوا يلزمون بلبس التبابين الملحم[٨٠]، وذلك لأن فيه ستره لعوراتهم عند انشغالهم في أعمالهم، في طلوعهم ونزولهم، وكان العاملون لا ينصرفون من عملهم إلا عند مغيب الشمس[٨١].

وبناء على تعميم المعتصم – سالف الذكر – أخذت مواد البناء تترى إلى سامراء من مناشئها المتنوعة ((فسيق الساج وسائر الخشب والجذوع من البصرة وما ولاها من بغداد، ومن أنطاكية وسواحل الشام سيق الرخام والعمد))[٨٢] وعطفاً على ما ذكر، فإن عدداً من رواد (المدرسة العراقية الحديثة) اتجهوا لكتابة التأريخ ذهب إلى القول: من أن القصور بنيت بالطين والخشب ماعدا الواجهة بالطابوق[٨٣].

ونتيجة حركة البناء واتساعها، كبرت المدينة، فأصبح طول البناء اكثر من ثمانية فراسخ[٨٤][٨٥]. فأصبحت سامراء مركزاً للخلافة بعد المدينة والكوفة والشام والأنبار وبغداد[٨٦]. فبدأت سامراء تنافس بغداد بجمال قصورها وفخامتها، ودقة تنفيذها[٨٧].

ولقد أجتاز البناء في سامراء أكثر من مرحلة في تأريخ عمارتها فمرحلة قام بها المعتصم والواثق في إعمال العمران، وأخرى شملت الاضافات والتوسعات في عهد المتوكل وخلفائه[٨٨]. وبلا ريب فإن لكل مرحلة سماتها وخصائصها المميزة لها:–

فالمرحلة الأولى: ابتداءها المعتصم في ذي القعدة سنة (٢٢٠هـ / ٨٣٥م) حيث أختط المدينة الجديدة، وجدّ في البناء، وحفر الأنهار، وعمرّ العمارات، ونصب الدواليب والدوالي على الأنهار، وحمل النخيل والغروس من سائر البلدان[٨٩]. وصير إلى كل رجل من حاشيته بناء قصره[٩٠].

وجعل لكل بستان قصراً فيه مجالس وبرك فحسنت العمارات ورغب وجوه الناس بأن يكون لهم أدنى أرض فتنافسوا في ذلك حتى بلغ الجريب. من الأرض مالاً كبيراً[٩١]. ثم بنى مسجداً جامعاً في المدينة[٩٢]. وتمجيداً لهذا الإنجاز العظيم أنبرى الشعراء في التغني بسامراء وجمال بنائها[٩٣].

وأما المرحلة الثانية: فبدأت منذ عهد المتوكل. وحتى عهد آخر خلفاء سامراء وفي واقع الحال فإن المتوكل يعُد في طليعة الخلفاء العباسيين الذين أولوا المشاريع العمرانية كل عناية، ولعل أبرزها تأسيس المدينة المتوكلية[٩٤]. ويروي لنا اليعقوبي، لكونه مؤرخاً معاصراً ما قام به المتوكل بسامراء بقوله: ((وكان مما أحدثه (المتوكل) بناء الحبوس والأروقة التي عليها الأبواب فبنى الناس جميعاً بسامراء هذا البناء[٩٥]. فكان هذا أسلوبا جديداً، أُدخل على طرائق البناء في سامراء، فلم يكن الناس يعرفونه من قبل، وهو ما يعرف بالحيري والكمين والأروقة[٩٦]. وعندما أتم المتوكل بناء الجعفري سنة (٢٤٦هـ/ ٨٦٠م)[٩٧] قد أنفق عليه أموالاً تجل عن الحصر[٩٨]، واستدعى عند افتتاحه القراء والمطربين وبذل لهم العطاء[٩٩].

المبحث الرابع
هجر سامراء ومحاولة الخليفة المكتفي بالعودة إليها

ظهرت سامراء كشمس النهار سريعاً ما مالت إلى المغيب، فقد أنفق الخلفاء العباسيون الذين حكموا فيها، أموالاً طائلة لتشييد القصور والمتنزهات والمنتجعات وملحقاتها. فأصبحت بهجةً للناظرين. ثم هجرها الخليفة المعتمد على الله (سنة٢٧٩هـ/٨٩٢م)[١٠٠]، ولهذا السبب زال مركز المدينة الإداري والسياسي واضمحلت معه عناصر العمران والحضارة، وتصور أن حال الخراب وصل بها بعد فترة الـ (٥٨) عاماً أن الرجل يسير ((الميلين والثلاثة لا يرى عمارة))[١٠١]، ألا في بعض الجهات منها لم تزل باقية[١٠٢]. لأن الخراب قد استولى على هذه المدينة[١٠٣]. فكان من الطبيعي أن يزول عز ومجد سامراء بخروج الخلفاء منها[١٠٤]. بعد أن بلغت شوطاً بعيداً في مضمار الحضارة، الذي أفسده خلاف وعصبية أمراء الأتراك[١٠٥]. ويبدو أن الإهمال الإداري الذي أصاب المدينة بعد انتقال الخلافة عنها عجل في خرابها ويبدوا أن الإهمال الإداري الذي أصاب المدينة بعد انتقال الخلافة عنها عجل في خرابها.

ومن الجدير بالذكر، حاول الخليفة المكتفي أن يعود بمركز الخلافة من بغداد إلى سامراء، أثر قرار أتخذه سنة (٢٩٠هـ/٩٠٢م) عازماً على البناء والانتقال إليها، وذلك لصفات موقع المدينة الحسنة كما هو معروف[١٠٦].

ولكن الصناع الذين كانوا معه قد قدروا له ما يحتاج من المال فبالغوا له بالتقدير، كما بالغوا بطول المدة التي يفترض أن ينجز بها البناء[١٠٧].

ولذلك قفل المكتفي راجعاً إلى بغداد، ثم لم يفكر أحد من الخلفاء من بعد بالعودة إلى سامراء[١٠٨].

وأخيراً فلو قُدِر النجاح لمحاولة المكتفي فلربما تغير وجه تأريخ سامراء لما نعرفه عليه اليوم، بعد أن أغتيلت وهي ترفل بثوب زفافها على حين غره.

المبحـــث الخامس
الخطـــط والقطائـــــع

تخطيط المدينة عملية تحديد وتعريف أفضل طريقة لتحقيق أهداف معينة، ويتم اختيارها وفقاً لاعتبارات معينة في ظل الموارد المحدودة والقيود التي تفرضها الظروف السائدة في المجتمع[١٠٩]. ولممارسة عدة أنشطة اقتصادية [١١٠] ولتخطيط المدينة الإسلامية أسس خاصة فهي: المسجد الجامع، ودار الإمارة، والخطط[١١١].

أسست مدينة سامراء في زمن الخليفة المعتصم بن هارون الرشيد سنة (٢٢١ هـ / ٨٣٥ م)، وهو ثامن خلفاء بني العباس ليجعلها عاصمة جديدة لملكه[١١٢]. إلا انها، لم تلق عناية الكُتاب والمؤلفين القدماء ما لقيت المدن الأخرى، ما عدا بحث موجز عنها تضمن كتاب البلدان[١١٣].

بلغت مساحة سامراء في أوج فترات عمرانها سبعة فراسخ، أي حوالي (٤٠ كم) طولاً [١١٤].وقدرها أشتور بـ (٦٨٠٠ هكتاراً) [١١٥]. وقد صمم المهندس الدكتور سوسة خريطة لأحياء المدينة أعتمادا على ماجاء في المصادر فقال: أنها ممتدة على طول نهر دجلة إلىأبعاد متباينة، فتمتد مسافة (٩ كم) تقريباً باتجاه الجنوب عن مركز المدينة وحوالي (٢٥ كم) شمالاً ، فيبلغ الطول (٣٤ كم)، وأما العرض فبمعدل (٣ كم) فتبلغ المساحة (١٠٢ كم^{٢}) تقريباً [١١٦].

ويرى سوسة من جانب آخر، إن مساحة المدينة كانت أكبر من الرقم المشار إليه في أعلاه فاذا ما أضيفت مساحة (حير المتوكل) و (القادسية) و (الاصطبلات)، فأصبحت بمجموعها (٢١٧ كم ^{٢}) بدلا من (١٠٢ كم^{٢}) وكون مساحة الحير (٥٠ كم^{٢})، والقادسية (٧ كم^{٢}) والاصطبلات (٥٨ كم^{٢}) وبهذه المساحة تعد سامراء في عداد المدن الكبرى في العالمين القديم والحديث [١١٧]. أما خطط المدينة فكانت متأثرة بالخصائص المشتركة والمتشابهة في المدن الإسلامية[١١٨]. فعندما شرع المعتصم ببناء سامراء فقد وضع على اقل تقدير نصب عينيه مدينة بغداد، محاولاً محاكاتها أو التميز عليها آخذاً بحسناتها وتاركاً سيئاتها، فالذي توخاه من بغداد، ضيق الشوارع وقصرها، ووجود الأسوار حول المدينة، وهذا ما

لانجده في سامراء، حيث الشوارع العريضة والطويلة وانعدام وجود الأسوار[١١٩]. الأمر الذي جعل الناس يتوسعون في البناء أكثر من اتساعهم في بغداد كما يقول الحميري[١٢٠]. وابتداءً فقد ((صير المعتصم الى (خاقان)[١٢١] بناء الجوسق[١٢٢]. والى (عمر بن فرج)[١٢٣] بناء القصر المعروف بالعمري[١٢٤]. والى (أبي الوزير)[١٢٥]بناء القصر المعروف بالوزيري[١٢٦].

ثم خط القطائع للقواد والناس، وخط المسجد الجامع، واختط الأسواق حوله [١٢٧]. وأفراد كل أهل صنعة بسوق، وشُيدت الدور والقصور وكثرت العمارة، وأستنبطت المياه[١٢٨].

كما أقطعت القطائع في جنوب سامراء من جهة المطيرة [١٢٩]. وأختط الشارع الأعظم بموازاة نهر دجلة ممتداً من المطيرة إلى الكرخ [١٣٠] وعلى جنباته قطائع ودروب وأسواق[١٣١]. ولما فرغ المعتصم من الخطط، ورفع قواعد العمارة العباسية في الجانب الشرقي من دجلة، عقد جسراً الى الجانب الغربي من دجلة ثم أنشأ هنالك العمارات والبساتين والجنان[١٣٢]. وعندما أتت المدينة أكلها أقدم المعتصم إلى تنظيم الأسواق، فكان يُمنع من الباعة المتجولين من الجلوس ووضع تجارتهم عبثاً في جوانبها [١٣٣]. ووجب أن تكون الأسواق في الارتفاع والاتساع كما جعل لكل صنعة سوقاً يختص بأهل الصنعة وتعرف بصناعتهم[١٣٤]. ومن كانت صناعته تحتاج الى النار كالخباز، فيبتعد عن العطارين والبزازين[١٣٥]. ولا يسمح بفتح الحوانيت في الأزقة في مواجهة أبواب المنازل صيانة لمبدأ الستر، لكي لايكون الحانوت مجمعاً للعيون الراصدة، لذلك كان يسمح بفتحها بالشوارع المتوسطة والكبيرة[١٣٦]. وجاء المتوكل فأقام بـ (الهاروني)[١٣٧] واقطع الناس في ظهر سامراء بجنب قصر (الحير)، فاتسع الناس بالبناء، فشهد عهد المتوكل توسعاً أكثر مما شهده عهد المعتصم[١٣٨].

واشتهر المتوكل بكثرة القطائع وسماها الجعفري وذلك في سنة (٢٤٦ هـ / ٨٦٠ م)[١٣٩]. ثم بنى مسجدا جامعاً أعظم النفقة عليه، وأمر برفع منارته لتعلوا أصوات المؤذنين فيها وحتى ينظر إليها من فراسخ عديدة [١٤٠].

وأما القطائع فقد دأب الخلفاء المسلمون اقتداء بمنهج رسول الله (ﷺ) بمنح بعض الناس القطائع لكي يعمرونها وينتفعوا بها. ولم تكن القطائع متساوية لا في المقدار، ولا في

المساحة، وكان إذا اقطع الخليفة رجلاً ما تعيد له رقبتها وتسمى تلك الارضون بقطائع واحدتها قطيعة[١٤١]. وهكذا اقطع المعتصم موضع قصر الرشيد[١٤٢]إلى (إشناس)[١٤٣]، مولاه، وهم بتمصير ما هناك[١٤٤]. وكذلك اقطع (الاخشين)[١٤٥]المطيره وأمره أن يبني فيها سويقة فيها حوانيت للتجار مما لابد منه من مساجد وحمامات[١٤٦]. كما اقطع الناس أراضي منازلهم وأعطاهم النفقات الكافية لبنائها[١٤٧].

المبحث السادس
تخطيط المدينة

١. المسجد الجامع:

هو من أولى وحدات التصميم الأساسي للمدينة الإسلامية فبنى المعتصم مسجداً جامعاً وأختط الأسواق من حوله[١٤٨].

إلا إن هذا الجامع قد ضاع على الناس مما حدا بالمتوكل أن يبني جامعا غيره يستوعب المصلين[١٤٩]. ليصبح الجامع الرئيسي الثاني في سامراء[١٥٠] فترك الناس الجامع الأول، واخذوا يجتمعون في الثاني، الذي بناه المتوكل فأعظم النفقة عليه، وأمر برفع منارته لتعلوا أصوات المؤذنين فيها، وينظر إليها من فراسخ بعيدة[١٥١]، شكلها حلزوني يصعد المتوكل إلى أعلاها على ظهر حمار مريسي[١٥٢] مستخدماً درجها الذي يلفها من الخارج [١٥٣].

أسست منارة (الملوية) على جريب من الأرض (١٥٩٢ م^2)، وقد بلغ ارتفاعها (٩٩) ذراعا [١٥٤] [١٥٥]. وتبعد المنارة عن الجدار الشمالي للجامع بمقدار (٢٧،٢٥ م) وتقع على محوره الأوسط. وهي قائمة لاتتصل بجدران الجامع[١٥٦].

وعد الأسلوب الذي بنيت فيه المنارة انه الأول الذي اتبع في العصر الإسلامي[١٥٧]. واستبعد أن يكون هذا الأسلوب قد اشتق من الزقورات، فالزقورة أشبه بالتل منها بالبرج[١٥٨]. وكان جامع سامراء كبيراً يختار على جامع دمشق ألبست حيطانه بالمينة وجعلت فيه أساطين الرخام وفرش به[١٥٩]. وامتاز محرابه بوجود مرآة فيه، يبصر المتوجه إلى القبلة، الداخل والخارج من جهة الشمال[١٦٠]. له (١٧) مدخلا مستطيلة الشكل، في الجهة الجنوبية (٣)

مداخل، وفي الجهة الشمالية (٥) مداخل، وفي الجهة الغربية (٩) مداخل، عرض كل مدخل (٣،٩٠ م)[١٦١]. وهذه المداخل متقابلة وزيادة في عددها بسبب تزاحم المصلين[١٦٢]. الذي يتراوح عددهم بين (٨٠،٠٠٠) ألفاإلى (١٠٠،٠٠٠) ألف مصلٍ [١٦٣]. ويعد الجامع من الأبنية العظيمة العالية الجدران تحميها أبراج مستديرة[١٦٤]. وهذه الأبراج خالية من النقوش والزخارف، في حين إن أجزاء الجدران بين الأبراج مزدانة بـ (٦) خسفات مربعة يظهر في وسط كل منها خسفة مستديرة [١٦٥]. وتشكل الأبراج والجدران سوراً مستطيلاً أبعاده (٢٤٠ م × ١٥٦ م) من الداخل، أي أن مساحته تكون (٣٨،٠٠٠ م٢)، وبذلك يكون جامع سامراء اكبر جامع في العالم [١٦٦]. وهناك مساجد أخرى، كمسجد لجين أم المتوكل [١٦٧].

٢. مخطط البيت السامرائي:-

البيت أو المنزل أو الدار، جميعها تعني المحل الذي يجمع البناء والعرص، ثم السكن فيه[١٦٨]. وتطبيقا للحديث النبوي الشريف (لاضرر ولا ضرار)[١٦٩]. حدد الشرع الإسلامي نظام الحياة الأسرية بما يحفظ الحرمات والعرض فصممت قاعات الاستقبال في المنازل تصميماً خاصاً إذ وضعت في الطابق الرئيس بعيداً عن غرف المعيشة والنوم[١٧٠]. وتكون قاعات الاستقبال في الغالب وراء الباب ومن وراء الباب الدهليز[١٧١]. أو ممر ملتوٍ لئلا تقتحم عيون المارة داخل البيت[١٧٢].

وكان بناء الدور على مثال واحد يدخل إليها من دهليز يفضي الى صحن البيت المستطيل، متصل بقاعة كبيرة وفي أركان الغرف وثم افنية لمرافق المنزل كالحمام والمجاز في الأرضية، ويشتمل المنزل على سرداب[١٧٣]. أحيانا يقي من حر الصيف، ويكون المنزل عادة من طابق واحد وسقوفه مسطحة[١٧٤]. وكان الإنفاق في مصالح المنزل ومما لابد منه في نظام المعاش[١٧٥]. فينفق على المراوح التي بها تلطف الأجواء أثناء فصل الصيف، بالإضافة إلى السراديب كانت مأوى في النهار والسطوح في الليل، ثم صار الكبراء يستعينون بقبة الخيش[١٧٦]. حيث يوضع بين طياتها قطع الثلج الكبار لكي تساعد على تلطيف الأجواء الحارة[١٧٧].

٣. قصور سامراء: –

لقد كان المعتصم دقيقاً في اختياره موضع الموقع الذي بنيت عليه بنيت مدينة سامراء ليضمن بقاءها كعاصمة[١٧٨]. فبينت فيها القصور حتى ضرب المثل في عمارتها، فكثر واتسع هذا الاهتمام وازدهر خلال القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي.

فكانت قصور سامراء، عالية شاهقة البنيان، إلاإن هذه القصور لم يبقى منها سوى أطلالها وبعضاً من رسومها كقصر المعشوق[١٧٩].

فعندما يذكر تاريخ سامراء تذكر قصورها، فبنى المعتصم قصوراً الخاقاني والعمري وغيرها، وبنى الواثق الهاروني.

إلا ان ما أحدثه المتوكل في طراز بناء القصور لم يعهده الناس من قبل، فظهر مايسمى بالحيري والكمين [١٨٠]. وأجمل(الشابشتي) تكاليف تشييد قصور المتوكل بـ (مائتي ألف ألف وأربعة وسبعين ألف ألف درهم ومن العين مائة ألف دينار)[١٨١]. وبناءاً على ذلك تلقفت أقلام الأدباء والكتاب أعمال المتوكل ووصفت النفقة عليها بانها الأولى من نوعها، حيث لم يسبقه الى ذلك أحد من الخلفاء [١٨٢]. وبذلك يمكن عد التطور في الفن المعماري السامرائي مرآة عاكسة لتطور الفن المعماري العباسي بخاصة والإسلامي بوجه عام[١٨٣].

قصر الجوسق الخاقاني:

تولى الإشراف على بناءه خاقان بأمر من المعتصم، فنسب إليه[١٨٤]. ولما مات المعتصم دفن فيه[١٨٥]. وعده المؤرخون من أشهر قصور المعتصم[١٨٦]. والواقع ان أطلال القصر مازالت شاخصة (على بعد ثلاث كيلومترات شمال مركز المدينة في الوقت الحاضر)، ويعرف عند الأهالي بقصر الخليفة ليس هذا فحسب، بل يمكن عده أكثر بقايا القصور وضوحا. حيث تم تشخيص ثلاث غرف كبيرة متوازية معقودة. ووصف بأنه على شكل حرف (T)، ويحتوي على صف من الأبواب وغرف معقودة، وأقبية أرضية، والطول الكلي للقصر حوالي (٧٠٠ م) وعرضه من الأمام حوالي (٢٠٠ م)[١٨٧]وأمام القصر على جهة نهر دجلة سهل واسع يمتد غرباً مسافة حوالي (٦٠٠ م) حتى يتصل بحافة النهر، وتقع بناية القصر على

ارتفاع (١٧ م) تقريبا عن مستوى السهل، وتقدر مساحة القصر ومشتملاته بما لايقل عن (٥٠٠،٠٠٠ م٢)[١٨٨].

في حين ان (العميد) قدر المساحة التي يغطيها هذا القصر بـ (٢١٠،٠٠٠ م٢) دون المشتملات [١٨٩].

قصر الجص:

قال عنه (ياقوت) انه قرب سامراء بناءه المعتصم [١٩٠]. ولما كان (الجص) مادة البناء الأساسية، فمن اليسير تفسير تسميته بهذا الاسم علما بان الحصى مزج معه فكون أشبه بالخرسانة[١٩١]. وتذهب الاستنتاجات إلى ان الموضع المعروف اليوم بـ (الحويصلات) الواقع بحذاء سكة حديد سامراء – الموصل الذي يبعد مسافة ١٧ كم شمالي محطة قطار سامراء في الجهة الغربية من دجلة هو موضع القصر المذكور[١٩٢]. وتبلغ مساحة القصر حوالي (١٩،٠٠٠ م٢)[١٩٣]وأما مساحة القصر مع حديقته وسوره الخارجي فتزيد على (١٣٠،٠٠٠ م٢)[١٩٤].

قصر العمري:

ليس له اثر باق وكل مايعرف عنه، ورود ذكره عند حفلة زواج ابن الافشين من ابنة اشناس، حيث أعرسا فيه[١٩٥].

قصر الهاروني:

قصر بناه الواثق[١٩٦]. على شط دجلة، وجعل منه دار سكن له [١٩٧]. ولوعته فقد أسهب المؤرخون في عرض تفاصيله المعمارية ومنها، دكتان غربية وشرقية [١٩٨].

وكان من رواقه شقين، وفي احد الشقين قبة مرتفعة في السماء بيضاء وسطحها ساج منقوش مغشى باللازورد والذهب، وكانت تسمى (قبة المنطقة) ويسمى (رواء قبة المنطقة)[١٩٩].

قصر الجعفري المحدث:

ذكر الطبري في أحداث سنة (٢٥٤ هـ / ٨٨٦ م) ان المنتصر قد دفن في هذا القصر[٢٠٠]. ويعد احد القصور التي بناها المتوكل وجعل فيه بركة[٢٠١].

وانفق على بناءه (١٠،٠٠٠درهم)[٢٠٢]هو على مسافة (١كم) شمال جامع سامراء الكبير (الملوية).

قصر البديع والمختار:

أما (البديع) فمن اسمه يخال إلينا كم هي روعته وجماليته، إلا انه من المؤسف حقاً . ان المصادر زهدت بالحديث عنه، ولعل أمر المتوكل القاضي بنقض عمارته ونقل معداته الى الجعفري كان واحداً من أسباب عزوف المؤرخين عنه. ومن هنا فان قصر (المختار) هو الآخر شملته إرادة المتوكل. وكل ماجاء عنه هو مقدار النفقة عليه خمسة آلاف ألف درهم[٢٠٣].

قصر الحير:

اسم قصر كان بسامراء، انفق المتوكل على عمارته أربعة آلاف ألف درهم. ثم وهبه الخليفة المستعين بالله (ت ٢٥٢ هـ / ٨٦٦ م) لوزيره احمد بن الخصيب[٢٠٤] في جملة ما وهبه له من أشياء[٢٠٥]. وعلاوة على ذلك فان المصادر أتحفتنا بأسماء قصور أخرى للمتوكل.

قصر المعشوق:

بناه الخليفة المعتمد على الله سنة (٢٧٨ هـ / ٨٩٢ م) وأقام به[٢٠٦]. ويقع على الجانب الغربي لدجلة قبالة مدينة سامراء[٢٠٧].

في الوقت الذي حسبه (المقريزي) في الجانب الشرقي وانه بين بغداد وتكريت[٢٠٨]. والموضع الآن هو بحذاء سكة القطار الواقعة بين تكريت وسامراء على مسافة (٥ كم) شمال محطة قطار سامراء الحديثة. ولا يزال القصر يحتفظ بالكثير من عوالمه العمرانية وهو محطة للزوار والسياح ويرى على بعد.

قصر الأحمدي:

أسم على مسمى فالذي أمر ببناءه هو (أحمد بن المعتمد) فنسب إليه[٢٠٩]. وتأسفتها الأجيال بعد خرابه، فرثاه المؤرخون بلسان حاله المكتوب على جدرانه[٢١٠].

في الأحمدي لمن يأتيه معتبر لم يبقى من حسنه عين ولا أثر

غارت كواكبه وانهد جانبه ومات صاحبه واستقطع الخبر[٢١١]

المبحث السابع
شوارع المدينة

١. شارع السريجة[٢١٢]:

وهو الشارع الأعظم. ممتدا من المطيرة جنوبا إلى ان يصل وادي (إسحاق بن إبراهيم)[٢١٣]، ثم مطيعة (إسحاق بن يحيى بن معاذ)[٢١٤] وكانت القطائع متصلة على جانبيه. ومن احد جانبيه تنفذ دروب فرعية تتصل بالشوارع الأخرى، ثم تنفذ الى دجلة وفي الجانب الآخر تمر القطائع إلى ان تصل إلى ديوان الخراج[٢١٥].

ويشتمل هذا الشارع على قطائع قواد خراسان التي في ظهرها اصطبلات دواب الخليفة. وفيه الأسواق ومنازل للناس، ومجلس الشرطة والحبس الكبير [٢١٦]. حتى يصل ذلك إلى خشبة بابك الخرمي[٢١٧][٢١٨]. كما اشتمل هذا الشارع على السوق العظمى التي لاتختلط بالمنازل ولكل أهل مهنة موقعهم الخاص في هذه الأسواق دون الاختلاط بغيرهم من أهل المهن الأخرى[٢١٩]. وفيه أصحاب البياعات الدينية أيضا مثل أصحاب الفقاع والهرائس والشراب[٢٢٠]. وكان فيه الجامع القديم الذي تركه المتوكل إلى آخر وهو جامع الملوية[٢٢١].

٢. شارع أبي احمد[٢٢٢]:

يبدأ هذا الشارع من جهة المشرق عند دار (بختشيوع)[٢٢٣] المتطيب، ثم يمر بقطاع قواد خراسان وأسبابهم من العرب ومن أهل قم واصبهان وقزوين والجبل وأذربيجان وهي على

جنوب الشارع مما يلي القبلة، وهو نافذ إلى شارع السريجة ماراً بوادي (إبراهيم بن رباح)[٢٢٤][٢٢٥] واشتمل على عدة قطائع، قطيعة (أبي احمد بن الرشيد) وقطيعة (ابن أبي داؤد)[٢٢٦]، وقطعة (الفضل بن مروان) وقطيعة (محمد بن عبدالملك الزيات)[٢٢٧] وقطيعة (سيما الدمشقي)[٢٢٨]، ثم قطيعة (وصيف) القديمة حتى قطيعة (ايتاخ) إلى ان ينتهي عند قصور الخليفة[٢٢٩].

٣. شارع الحير:

يمتد هذا الشارع من جهة المشرق من عند وادي المتصل بوادي (اسحق بن إبراهيم) موازيا لشارع ابن احمد مشتملاً على قطاع الجند والشاكرية[٢٣٠]، واخلاط الناس منتهياً بوادي (إبراهيم بن رباح)[٢٣١].

٤. شارع برغامش:

يمتد هذا الشارع من المطيرة عند قطائع الافشين إلى ان يتصل بوادي (إبراهيم بن رباح)، موازياً لشارع السريجة [٢٣٢]. قسم السكن فيه حسب العرق، حيث أسكن الأتراك في دروبه التي في القبلة. وبإزائهم الفراعنة[٢٣٣] متناظرين معهم، لايختلطون بأحد من الناس، وعند آخر منازل الأتراك كانت هناك قطائع الخزر[٢٣٤] من جهة المشرق [٢٣٥].

٥. شارع الخليج:

يمتد بموازاة دجلة، فكانت فيه الفرض[٢٣٦]. للسفن التي ترد من بغداد وواسط وكسكر، وسائر السواد من البصرة والابله والاحواز وما اتصل بذلك من الموصل وعربايا، وديار ربيعة وما اتصل بذلك. واشتمل كذلك على قطائع أكثرالمغاربة[٢٣٧]، في الموضع المعروف بالازلاح[٢٣٨]. وكانت هذه الشوارع خاصة لرقابة المحتسب الذي يقوم بتصليحها وتجديد أرصفتها ويؤدب من يحاول العدوان عليها، لكي تقوم بوظائفها كما يضمن نظافتها وحراستها ليلاً ، ولم يكن المحتسب يسمح ان يبنى في المساجد، إذ أثرت على مرافق الطريق. كما يمنع وضع المصاطب فيها لئلا يضيق الشارع على المارة[٢٣٩].

المبحث الثامن
ضواحـــي سامـــراء

١. الدور:

هنالك مواضع عديدة من ارض العراق يطلق عليها اسم الدور. اثنتان منها في سامراء[٢٤٠].

أما الأول، فسماه (ابن سرابيون) بـ (دور الحارث)[٢٤١] وسماه ياقوت ثلاث تسميات منها: (دور تكريت)[٢٤٢] وثانيها (الدور الأعلى) وهو بين سامراء وتكريت [٢٤٣]. أما ثالثهما فسماه بـ (دور الخرب)[٢٤٤] وكلها تعني اليوم قضاء الدور بمحافظة صلاح الدين في حين ان الثاني يقع بين سامراء وتكريت أيضاً، ويسمى بـ (الدور الأسفل)[٢٤٥] ويطلق عليه (دور العرباني) تميزاً له عن الأول[٢٤٦]. وهو الحد الشمالي لعمران المعتصم لسامراء[٢٤٧].

٢. القادسية:

وصفها (الشابشتي) بانها من أحسن المواضع وأنزهها وفيها معادن الشراب وأجواء المتطربين. جامعة لما يطلبه أهل البطالة والخسارة[٢٤٨]. وهي من القرى الكبيرة التي امتازت بصناعة الزجاج[٢٤٩]. يحيطها سور مثمن محيطة ثلاثة اسمان وسمكه (٥،٧٠٠ م)[٢٥٠] وقطر الساحة التي بداخله (١٦٥٠م) طول الضلع من السور من الخارج (٦٢٠ م) تدعمه من الخارج (١٧) دعامة نصف دائرية قطرها (٤،٧ م) وبين دعامة وأخرى (٢٩،٥ م). وفي كل ركن من أركان السور الثمانية برج مدور يبلغ قطره زهاء (٨م) أما ارتفاعه فيبلغ (٥م). وتبلغ المساحة التي يشغلها حوالي (٨٠٠) دونم [٢٥١]. وحاول بعض المحدثين تأصيل كلمة (القادسية) وإرجاعها إلى مفردة المعجم اللغوي الآشوري وأوردها تحت أسم (قادسية)[٢٥٢]. ومع ذلك فاننا لا نملك من المعلومات ما يعزز هذا الرأي وأما اليوم فتعرف عند الأهالي ب (الجالسية)[٢٥٣]. وتقع على بعد حوالي (١١ كم) جنوب سامراء وبمحاذاة دجلة شرقا وجنوب برج القائم. وفيها قتل الخليفة المستعين بالله [٢٥٤].

٣. القاطول:

لغة من القطع[٢٥٥]. واصطلاحا: يطلق الاسم على أكثر من موقع ففي الوقت الذي يطلق على المنطقة التي سكنها الرشيد، ثم المعتصم جنوب سامراء الحالية، فانه أطلق على مجموعة من المشاريع الاروائية التي أقيمت في سامراء[٢٥٦]. فكان الخليفة هارون الرشيد سكن منطقة القاطول، وحضر نهراً سماه (أبا الجند)[٢٥٧]، ثم جاء المعتصم فسكن في القاطول فاقطع الناس القطائع، واختط الأسواق. إلا ان الأرض يصعب البناء عليها لأنها حصى وأخاديد، الأمر الذي جعل المعتصم يترك القاطول إلى سامراء. وذلك لصعوبة البناء وضيق مساحة الأرض فيها[٢٥٨].

٤. الكرخ:

قرية متصلة بسامراء، وربما ظاهت سامراء بالعمران [٢٥٩]. يقال لها كرخ (فيروز)[٢٦٠]، وقيل إنها كرخ (باجدا). وهي أقدم من سامراء[٢٦١]. وموقعها شمال سامراء (٨٠ كم) على طريق سامراء – الدور. ولما بنيت سامراء و اتصلت بالكرخ، وقد سكنها الأتراك منذ أيام المعتصم[٢٦٢].

٥. المتوكلية:

لها أسماء عدة فهي: (المتوكلية)[٢٦٣] و (الجعفرية)[٢٦٤]. و(الماحوزة)[٢٦٥] و (الجعفري)[٢٦٦]. أحدثها المتوكل وعمرها واقطع الناس فيها القطائع [٢٦٧]. وذلك في سنة (٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م)، وجد في بنائها وكان يسميها هو وأصحابه الخاصة (المتوكلية)[٢٦٨]. وأراد أن تنسب إليه. ويكون له بها بقاء الذكر فسميت ب (الجعفرية)[٢٦٩].

تعد المتوكلية من ابرز أعمال المتوكل العمرانية [٢٧٠]. تقع على مسافة (١٠كم) شمال مدينة سامراء من آخر البناء الذي في الدور (دور الرباني) وهو الحد الشمالي لبناء المعتصم. وما تزال آثارالمتوكلية ممتدة بين (قطيعة اشناس) أو (سور اشناس عند الأهالي اليوم) جنوباً وحتى مدخل النهروان على دجلة شمالاً [٢٧١]. جنوب (منشأة صلاح الدين العامة في الوقت الحاضر). وتحول الناس إلى المتوكلية، وصلى المتوكل صلاة عيد الفطر فيها ولم يصليها

في سامراء (!) إلا ان المنية عاجلته فيها فقتل سنة (٢٤٧ هـ / ٨٦١ م) فجفاها الناس الى سامراء، وخربت المتوكلية[٢٧٢]. وفي كل الأحوال لم يسكنها المتوكل إلا اقل من سنة واحدة [٢٧٣]. ولم تزل آثار الأبنية والأسوار شاخصة في هذه المنطقة.

٦. المحمدية:

قرية أحدثها أول الأمر (ايتاخ) فنسب إليه بـ (الايتاخية) ثم سماها المتوكل (المحمدية) على اسم ابنه محمد المنتصر[٢٧٤]. ومن المتعذر تشخيص موضعها اليوم. بعد ان اندثرت معالمها. فكان المتوكل قد نزلها. عند شروعه في بناء المتوكلية[٢٧٥] في وقت كانت بدير (أبي الصفرة) وهم قوم من الخوارج[٢٧٦].

٧. المطيرة:

قرية في نواحي سامراء[٢٧٧]. على مسافة فرسخين (١١،٤٠٠ كم) جنوب سامراء [٢٧٨]. وكانت من منتزهات بغداد[٢٧٩]. بنيت في خلافة المأمون ونسبت الى (مطر بن فرازة)[٢٨٠]. فهي المطرية، فغيرت الى المطيرة [٢٨١]. وحين قدم المعتصم إلى سامراء اقطع الافشين فيها [٢٨٢].

٨. هاطري:

قرية بينها وبين الجعفري ثلاثة فراسخ (١٧،١٠٠ كم)[٢٨٣]، وهي شمال قضاء الدور بدلالة قول (ياقوت) ((وهي دون تكريت، وأسفل منها الدور الأعلى المعروف بالخربة))[٢٨٤] وكان اليهود يشكلون اكبر نسبة من سكان هذه القرية وكانت فيهم ذلة، وأهل بغداد يضربون بهم المثل فيقولون، كان فلان من يهود هاطري إذا نسبوه إلى الذلة والاستكانة [٢٨٥].

٩. قرى أخرى:

ذكر الطبري [٢٨٦]، أسماء لقرى أخرى في سامراء وهي: الوزيرية، وجبلتا، والخصاصة العليا والسفلى. إلا ان كتب الجغرافية التاريخية لم تسعفنا بمعلومات عن هذه القرى.

الخاتمــة

أ. نتائج البحث: من خلال الدراسة تبين لنا عدة نتائج أهمها:

١. إن مدينة سامراء عراقية موغلة في القدم، ولم تكن مدينة فارسية وظفها ملك الفرس لأخذ الجزية من ملك الروم، كما لم تكن مدينة أحدثها العباسيون كما هو شائع عند غير أهل الاختصاص. وقد مر رسم الكلمة بعدة صور استنادا إلى دلالات الروايات الخاصة بذلك ، فسميت سام راه نسبة الى سام بن نوح (عليه السلام) وسيمروم عند الروم عند البابليين، وسرماته عند الآشوريين، وسامرا عند الارميين، وسر من رأى عند العباسيين، وسامراء حاصل تحصيل.

٢. اختارها المعتصم عاصمة للدولة بعدما وجد في موقعها الصفات الملائمة (كإستراتيجية) الموقع، وخصوبة التربة وصحة الهواء وتوافر المياه، فبنيت المدينة في عهد الخلافة على مرحلتين، الأولى في زمن المعتصم والواثق، والثانية في زمن المتوكل، فنمت المدينة وأصبحت لها عدد من القرى والضواحي التي اكتسبت شهرة واسعة كالمطيرة التي كانت متنزهاً لأهل بغداد وسامراء على حد سواء، والقادسية التي كان فيها مصنع للزجاج، والكرخ التي ضاهت سامراء بالعمران وغيرها.

٣. خططت المدينة على نمط المدن الإسلامية الأخرى، فكان المسجد الجامع من أوليات التصميم الأساسي، ورسمت فيها الشوارع. فأنتظم فيها السكن فيها حسب الاعِراق. وفي هذا تحقيق لمبدأ توخي الأمن والاستقرار وكل سلالة مسؤولة عن حيها. وبذلك يمكننا تصور طبيعة خطط المدينة وحجم أحيائها إذا عرفنا أسماء الفئات وهم: العرب، والأتراك، وأهل الذمة، والموالي، والعامة، والخراسانيون، والحبذ.

ب. أما أهم التوصيات المستنبطة من البحث هي:

١. الاهتمام بالمدن الإسلامية وإعادة بنائها ومجدها وبروز دورها التاريخي الحضاري وعدم إهمال أي جانب فيها.

٢. دراسة إعلام المدينة الذين كان لهم أثر عريق ودور بارز خاصة في تاريخ الأمة الحضاري.

٣. دراسة الجوانب العلمية والفكرية والفنية لاسيما الطب والفلك والنجوم.

هوامش البحث ومصادره

(١) . اليعقوبي، احمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب المعروف بابن واضح (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م)، البلدان، د. ط، ليدن: بريل، ١٨٩١، ٢٥٥.

(٢) . ناجي، عبد الجبار، دراسات في تأريخ المدن الإسلامية، د. ط، البصرة، مط جامعة البصرة، ١٩٨٦م، ١٠١.

(٣) . الموسوي، مصطفى عباس: العوامل التاريخية لنشأة المدن العربية الإسلامية، د. ط، بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٢م، ١٤٦.

(٤) . رشيد، فوزي (الدكتور)، المعتقدات الدينية، حضارة العراق، تأليف نخبة من أساتذة التأريخ، د. ط، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٥م، ١٦٤/٣.

(٥) . علي، فاضل عبد الواحد (الدكتور)، عوامل نشوء الحضارة في العراق، العراق قديماً وحديثاً، تأليف نخبة من أساتذة التأريخ، ط١، بغداد، شركة الوفاق للطباعة، ١٩٩٨ م، ١٦.

(٦) .الحسني، عبد الرزاق، العراق قديماً وحديثاً، ط٣، صيدا، مطبعة العرفان /١٩٨٥م ، ١٠٩.

(٧) . سوسة، احمد (الدكتور)، الري والحضارة في وادي الرافدين، د. ط، بغداد، مطبعة الآداب البغدادية، ١٩٦٩م، ١٩١/١.

(٨) . مِزوره: الازورار عن الشيء، يعني العدول عنه، ينظر أبن منظور، محمد بن مكرم (ت٧١١هـ)، لسان العرب، نضيف يوسف خياط، د. ط، بيروت، دار لسان العرب، د. ت، ٦٢/٢.

(٩) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٨.

(١٠) . الدينوري، أبو حنيفة (٢٨٢هـ /٨٩٥م)، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر و د.جمال الشيال، ط١، القاهرة، دار أحياء الكتب العربية ١٩٦٠م، ٤٠١.

(١١) . ياقوت، الإمام شهاب الدين أبي عبد الله الحموي، (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، المشترك وضعاً المفترق صنعاً، د. ط، بغداد / مكتبة المثنى، د. ت، ٣١.

(١٢) . م. ن. ٣٢.

(١٣) . أبو الحسن علي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي المعروف بالهادي، الإمام العاشر عند الشيعة الأمامية (ت/٢٥٤هـ/٨٦٨م)، ينظر: أبن حزم، أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، قلائد الذهب في جمهرة أنساب العرب، تعليق كامل سلمان الجبوري، ط١، بغداد ١٩٨٧م، ٤٧.

(١٤) . أبو محمد الحسن العسكري، ولد سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م) في سامراء وبها مات سنة (٢٦٠هـ/٨٧٣م) ودفن فيها، ينظر: أبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ /١٢٠١م)، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ط١، حيدر آباد، مط دائرة المعارف العثمانية /١٩٣٨م، ٢٢/٥.

(١٥) . أبن عبد ربه، أبو عمر بن محمد (ت٣٢٨هـ/٩٣٩م)، العقد الفريد، شرح أحمد أمين وآخرون، د. ط، القاهرة، ١٩٤٦م، ٢٥٣/٦.

(١٦) . المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، التنبيه والأشراف، صححه عبد الله إسماعيل الصاوي، د. ط، بغداد، المكتبة العصرية /١٩٣٨م، ٣١١.

(١٧) . م. ن، ٣١٢.

(١٨) . السامرائي، عبد الجبار محمود، سامراء أو سر من رأى، مجلة الفيصل، العدد /٤٠، السعودية ١٩٨٠م، ٣٦.

(١٩) . ابن بطوطه، محمد بن عبد الله (ت٧٢٧هـ /١٣٢٩م)، رحلة أبن بطوطه، المسماة وتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، ط١، مصر، مط الأزهرية /١٩٢٨م، ١٤٧/١.

(٢٠) . السامرائي، مجلة الفيصل، ٣٦.

(٢١) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٥.

(٢٢) . البكري، معجم ما أستعجم، ٧٣٤/٣.

(٢٣) . ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، تر، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، د. ط،

بغداد، مط، الرابطة / ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ٧٦.

(٢٤) . ياقوت، معجم البلدان، د. ط، بيروت، دار صادر، ١٩٥٧م، ١٧٣/٣.

(٢٥) . البحتري، أبو عباده الوليد بن عبيد (ت٢٨٤هـ/٨٩٧م)، الديوان، تحقيق حسن كامل الصيرفي، مصر، دار المعارف /١٩٦٣م، ١٢٤٩.

(٢٦) . الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)، تأريخ بغداد، د. ط ، بيروت، دار الكتب العربي، (د. ت)، ٣٦٦/٧.

(٢٧) . شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٥٠م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الارنؤوط، ط٢، بيروت، مؤسسة الرسالة /١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م، ٣١/١٢.

(٢٨) . أبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، اللباب في تهذيب الأنساب، د. ط، بغداد، مط مكتبة المثنى (د. ت)، ٣٦٦/٧.

(٢٩) . المسعودي، التنبيه والأشراف، ٣١١.

(٣٠) . المقدسي، أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، د. ط، ليدن بريل، ١٩٠٦م، ١٢٢.

(٣١) . ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(٣٢) . الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصري المفروف بالخليع (ت٢٥٠هـ/٨٦٤م)، وقد عمّر حوالي مائة عام، ينظر أبن خلكان، وفيات الأعيان، ١٦٢/٢.

(٣٣) . ينظر: أبن عبد الحق، مراصد الإطلاع، ٦٨٤/٢، ياقوت، معجم البلدان، ١٧٤/٣.محلاتي، ذبيح الله، مآثر الكبراء في تأريخ سامراء، د. ط، طهران، المطبعة الإسلامية /١٩٤٨م، ٧.

(٣٤) . ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(٣٥) . بروكلمان ٌ كارل، تأريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس ومنير بعلبكي، ط٧، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٧٧م، ٢٠١.

(٣٦) . ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(37) .D.OEDZARD: D DIE ZWITEZWICHNIT, WIESBADEN, 1957, P.63-64.

(٣٨) . كيت، بوست: ((الجغرافية التاريخية لحوض حمرين)) مجلة سومرية ' ج١، مج ٣٥، بغداد: دار الحرية للطباعة، ١٩٧٩م، ٥٨٨، ٥٩٣.

(٣٩) . السامرائي، مجلة الفيصل، ٣٦.

(٤٠) . أبن عبد ربه، العقد الفريد، ٢٥٣/٦، ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(٤١) . العميد، طاهر مظفر، ((موضع سامراء وتحريات المعتصم))، مجلة سومر، بغداد ، دار الحرية للطباعة، ١٧٤.

(٤٢) . علي، مجلة سومر، ١٦.

(٤٣) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٧.

(٤٤) . الأصطخري، الأقاليم، ٤٨.

(٤٥) . أبن ساربيون، سهراب، (ت٣١٠هـ) عجائب الأقاليم السبعة، د. ط، فينا، ١٩٢٩م، ٢٣.

(٤٦) . السعودية، التنبيه والإشراف، ٣٣.

(٤٧) . أبن الأثير، اللباب، ٩٤/٢.

(٤٨) . القلقشندي، صبح الأعشى، ٣٣٢/٤.

(٤٩) . شيخ الربوه، نخبة الدهر، ٩٦.

(٥٠) . أبو الفداء، تقويم البلدان، ٣٠١.

(٥١) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩-١٠ / ١٠-٧٥.

(٥٢) . ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(٥٣) . أحمد، لبيد إبراهيم (الدكتور)، سامراء عاصمة المعتصم، وقائع ندوة سامراء ودورها في التراث العربي، المنعقدة ٤-١٩٩٢/٥/٥) جامعة تكريت، ٩.

(٥٤) . أبن الفقيه، أبو بكر أحمد بن إبراهيم (ت٢٩٠هـ/٩٠٢م)، بغداد مدينة السلام، تحقيق: صالح أحمد العلي، ط ١، باريس، دار الطليعة للطباعة، ١٩٧٧م، ٧٩.

(٥٥) . المسعودي، التنبيه والإشراف، ٣٠٩.

(٥٦) . مجهول ٥ العيون والحدائق في أخبار الحقائق، د. ط، بغداد، مكتبة المثنى، ٣٨١/٣.

(٥٧) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٦.

(٥٨) . الهروي، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت٦١١هـ/١٢١٤م): الإرشادات إلى معرفة الزيارات، تحقيق: جانين سورديل – طومين، د. ط، دمشق: المعهد الفرنسي، ١٩٥٣م، ٧٣.

(٥٩) . مسكويه، تجارب الأمم، ٤٧٩/٦، مجهول ٥ العيون والحدائق، ٣٨٢/٣.

(٦٠) . السيوطي، تأريخ الخلفاء، ٣٣٦.

(٦١) . الطبري، تأريخ الرسل والملوك، ١٧/٩.

(٦٢) . أبن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا (ت٧٠٩هـ)، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، د. ط. القاهرة، د. مط، د. ت، ١٨٨.

(٦٣) . م. ن، ١٨٩.

(٦٤) . حسن، حسن إبراهيم، تأريخ الإسلام السياسي، ط٧، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٦٤م، ٣٨١/٢.

(٦٥) . المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٢، القاهرة، مط السعادة، ١٩٤٨م، ٥٤/٤.

(٦٦) . م. ن، ٥٥/٤.

(٦٧) . سوسه، احمد، ري سامراء، ط ١ ، بغداد، المعارف /١٩٤٨م، ٥٤/١–٥٥.

(٦٨) . م. ن، ٥٥/١.

(٦٩) . م. ن، ٥٤/١.

(٧٠) . م. ن، ٥٥/١.

(٧١) . ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(٧٢) . الطبري، تأريخ الملوك والرسل، ١٧/١٠.

(٧٣) . أبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) عيون الأخبار، د. ت، بيروت، دار الكتاب العربي (د. ت)، ٣١٣/١.

(٧٤) . البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق عبد الله أنيس الطباع، د. ط، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة /١٩٨٧م، ٤١٨.

(٧٥) . الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٦م)، الأغاني، د. ط، القاهرة، طبعة دار الكتب العامة، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م، ٨١/٢٣.

(٧٦) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٣.

(٧٧) . أبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ)، المقدمة، د.ط، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ١٣٩١هـ/١٩٧١م، ٢٨٦.

(٧٨) . مسكويه، تجارب الأمم، ٤٧٨/٦.

(٧٩) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٨.

(٨٠) . التبابين الملحم: سروايل قصيرة صغيرة لستر العورة المغلظة تصل إلى نصف الفخذ: ينظر الصعيدي، عبد الفتاح، الإفصاح في فقه اللغة، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٦٨.

(٨١) . أبن بسام، محمد بن أحمد (ت٨٤٤هـ/١٤٤٦م)، نهاية الرتبة في طلب الحبة، تحقيق حسام الدين السامرائي، د. ط، بغداد، مط المعارف ١٩٦٨م، ١٤٤.

(٨٢) . الحميري، الروض المعطار، ٢٠٠.

(٨٣) . العلي، صالح أحمد (الدكتور): ((سر من رأى مركزاً للخلافة))، العراق في التأريخ: تأليف نخبة من أساتذة التأريخ، د. ط، بغداد، دار الحرية للطباعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ٤٢٥.

(٨٤) . الفرسخ، يساوي ثلاثة أميال عند القدماء والمحدثين، والميل يساوي (١،٩٠٠كم) فأذن طول البناء كان (٤٥،٥٠٠كم) ينظر: أبو الفداء، تقويم البلدان، ١٥.

(٨٥) . ياقوت، معجم البلدان، ١٧٣/٣.

(٨٦) . أبن ظهيرة، جلال الدين محمد بن محمد الحسني (ت٨٦١هـ/١٤٦٣م)، الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة، تحقيق: مصطفى السقا وكامل المهندس، د. ط. القاهرة: مطبوعات دار الكتب /١٩٦٩م، ١٤٥.

(٨٧) . ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٧٨.

(٨٨) . سوسه، ري سامراء، ٥٧/١.

(٨٩) . اليعقوبي، تأريخ اليعقوبي، قدم له: محمد صادق بحر العلوم، د. ط، النجف، المكتبة الحيدريه، ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م، ٢٠٦/٣.

(٩٠) . اليعقوبي، البلدان / ٢٦٤.

(٩١) . الجريب: ثلاثة الألف وستمائة ذراع ويساوي (١٥٩٢كم٢) ينظر: الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت٧٧٠هـ)، المصباح المنير، د. ط، مصر، د. ت، ١٠٤/١.

(٩٢) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٤.

(٩٣) . أبن الفقيه، بغداد، ٦٦.

(٩٤) . وكيع، محمد بن خلف بن حيان (ت٣٠٦هـ)، أخبار القضاة، صححه عبد العزيز المراغي، ط١، القاهرة، مط الاستقامة، ١٩٥٠م، ٢٩٩/٣.

(٩٥) . العميد، طاهر مظفر (الدكتور)، ((أعمال المتوكل العمرانية))، وقائع ندوة سامراء ودورها في التراث العربي، جامعة تكريت بتأريخ ٤–٥/٥/١٩٩٢م)، ٨.

(٩٦) مشاكلة الناس لزمانهم، تحقيق وليد ملورد، د. ط، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٦٢م ، ٦٦.

(٩٧) . المسعودي، مروج الذهب، ٨٧/٤.

(٩٨) . أبن الأثير، الكامل في التأريخ، ٩٣/٧.

(٩٩) . أبن كثير، أبو الفداء (ت٧٧٤هـ) البداية والنهاية، ط١، بيروت، مكتبة المعارف، الرياض، مكتبة النصر ١٩٦٦م، ٣٤٧/١٠.

(١٠٠) . السامرائي، عبد الرزاق أحمد وادي (الدكتور)، الدوري، إبراهيم ياس خضر (الدكتور)، ((تأثيرات فن العمارة في سامراء على مصر في عهد أبن طولون))، مجلة جامعة تكريت، العدد (١)، مج ٦، ١٩٩٩م، ١٢١.

(١٠١) . المقدسي، أحسن التقاسيم، ١٢٢.

(١٠٢) . أبن جبير، محمد بن أحمد (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)، رحلة أبن جبير، د. ط، بيروت، دار التراث، د. مط، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م، ١٦٨.

(١٠٣) . أبن بطوطه، ١٤٧/١.

(١٠٤) . ليسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ٧٩.

(١٠٥) . أمين، احمد، ظهر الإسلام، ط٣، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ' د. مط، ١٣٦٤هـ/١٩٤٥م، ١٠٠.

(١٠٦) . أبن الجوزي، المنتظم، ٣٨/٦.

(١٠٧) . أبن الأثير، الكامل في التأريخ، ٥٢٩/٧.

(١٠٨) . أبن كثير، البداية والنهاية، ٦٥/١١.

(١٠٩) . عثمان، محمد عبدالستار (الدكتور) المدينة الإسلامية، د. ط، الكويت، مط الرسالة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ٩٥ .

(١١٠) EGON ERNGST HERGEL: Urban SOban sociology, Newyork, P.8.

(١١١) . م. س، ١١١

(١١٢) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٤٧ – ٤٨.

(١١٣) . كتاب البلدان لليعقوبي بحث فيه أسماء الشوارع والقطائع، والأسواق وفيه إشارة إلى قصور المعتصم، ينظر اليعقوبي، ٢٥٥ – ٢٦٨.

(١١٤) . الاربلي، عبدالرحمن، سنبط قنيتو (ت ٧١٧ هـ / ١٣٠٩ م)، خلاصة الذهب المسبوك، د.ط، بغداد، مكتبة المثنى، (د. ت)، ٢٢٢.

(١١٥) . أستور التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، تر: عبلة وسبانوط، د. ط. دمشق، د. مط، (١٩٨٥ م / ١٤٠٥ هـ)، ١٠٦ .

(١١٦) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٤٧.

(١١٧) . م. ن، ١ / ٤٨.

(١١٨) . ناجي، دراسات في تاريخ المدن، ٧٠.

(١١٩) . لبيد، ندوة سامراء، ١٢.

(١٢٠) . الحميري، الروض المعطار، ٣٠١.

(١٢١) . ضاقان: من خدم الرشيد، أرسله الواثق في أمر الفداء بين المسلمين والروم سنة (٢٣١ / ٨٤٥ م) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك ٩ / ١٤٢.

(١٢٢) . ينظر: مبحث قصور سامراء.

(١٢٣) . عمر بن فرج الرخجي، من كتاب الدولة العباسية صادرة المتوكل سنة (٢٣٣ هـ / ٨٤٧ م)، قبض على ضياعة وأمواله ثم عفى عنه بعد ذلك، كان يتولى أمر الطالبين ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١٦١ – ١٦٦.

(١٢٤) . ينظر: مبحث قصور سامراء.

(١٢٥) . أبو الوزير، احمد بن خالد، من كتاب الدولة العباسية كلفه المعتصم بشراء أرض سامراء، صادره الواثق سنة (٢٢٩ هـ / ٨٤٣ م) ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١٢٥

(١٢٦) . ينظر: مبحث قصور سامراء.

(١٢٧) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٨.

(١٢٨) . المسعودي، مروج الذهب، ٤ / ٥٥.

(١٢٩) . ينظر: مبحث قرى وضواحي سامراء.

(١٣٠) . ينظر: مبحث قرى وضواحي سامراء.

(١٣١) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٠.

(١٣٢) . م. ن، ٢٦٣.

(١٣٣) . م. ن، ٢٦٣.

(١٣٤) . الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد، (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م): الأحكام السلطانية والولايات الدينية، د. ط، بغداد، د. مط، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م، ١٦٩.

(١٣٥) . ابن جسام، نهاية الرتبة، ١٧.

(١٣٦) . مصطفى، شاكر، المدن في الإسلام، ط١، الكويت: ذات السلاسل للطباعة والنشر، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ٢ / ٥٧.

(١٣٧) . ينظر: مبحث قصور سامراء.

(١٣٨) . ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ١٧٣.

(١٣٩) . أبن الفقيه، بغداد، ٦٦.

(١٤٠) . ياقوت، معجم البلدان، ٣ / ١٧٣.

(١٤١) . أبن السلام، أبو عبيد (٢٢٤ هـ / ٨٥٨ م)، الأحوال، بيروت، مؤسسة ناصر للثقافة، د. ط، ١٩٨١، ١٢١.

(١٤٢) . يراجع موضوع: بناء سامراء.

(١٤٣) . أشناس: من الغلمان الأتراك الذين اشتراهم المعتصم، له مكانه عنده حتى انه استخدمه على سامراء سنة (٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م)، مات سنة (٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) ينظر الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١٠١ – و ١٢٤.

(١٤٤) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٧.

(١٤٥) . الافشين: حيدر بن كاوس، من قواد الجيش العباسي (ت ٢٢٥ هـ / ٨٣٩ م) ينظر: بن الأثير، الكامل في التاريخ، ٦ / ٥١٠.

(١٤٦) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٩.

(١٤٧) . الأصفهاني، الأغاني، ٧ / ٢٠٩.

(١٤٨) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٨.

(١٤٩) . م. ن، ٢٦٣.

(١٥٠) . العميد، العمارة العباسية في سامراء، د. ط، بغداد، دار الحرية للطباعة (١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م)، ٦٣.

(١٥١) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٨.

(١٥٢) . الحمار المريسية، يؤتى بها من مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم المخبر، ومصر تختص بهذه الحمير، ينظر: الثعابي، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت ٤٢٩ هـ / ١٠٣٧ م): أثمار القلوب في المضاف والمنسوب، د. ط، القاهرة: مط، الظاهر، (١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م)، ٤٢١.

(١٥٣) . الثعالبي، ثمار القلوب، ٤٢١.

(١٥٤) . الذراع الشرعية منها تساوي (٤٩،٨٧٥ سم) ينظر: هنتس، المكاسي ٨٤.

(١٥٥) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٨.

(١٥٦) . القيسي، ربيع، " الملوية – منارة المسجد الجامع في سامراء "، مجلة سومر ح ١،٢، مج ٢٦، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٠، ٢٧٩.

(١٥٧) . العميد، العمارة العباسية، ١٥٨.

(١٥٨) . م. س، ٢٧٨.

(١٥٩) . المقدسي، أحسن التقاسيم، ١٢٢.

(١٦٠) . الهروي، الإرشادات إلى معرفة الزيادات، ٧٢.

(١٦١) . العميد، العمارة العباسية، ١٣٩.

(١٦٢) . عبدالباقي، أحمد، سامراء عاصمة الدولة العربية، ط١، بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٩ م، ١ / ١٢١.

(١٦٣) . مصطفى، المدن في الإسلام، ٢ / ١٩٣.

(١٦٤) . قيولة، دائرة المعارف الإسلامية، ٨٥.

(١٦٥) . عبدالباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية، ١ / ١٢١.

(١٦٦) . العميد، العمارة العباسية، ١٣١.

(١٦٧) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٤٥١.

(١٦٨) . الصعيدي، الإفصاح في فقه اللغة، ٢٦١.

(١٦٩) . ابن حنبل، احمد بن محمد، (ت ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م): المسند شرحه: احمد محمد شاكر، ط٢، مصر، دار المعارف، ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م، ٤ / ٣١٠.

(١٧٠) . عثمان، المدينة الإسلامية، ٣٣٢، ٣٤٣.

(١٧١) . الدهليز: يكون مابين الباب والدار والجمع دهاليز ويُعرف اليوم ب (المجاز) ينظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٨ هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٣٠ / ٨٧٨.

(١٧٢) . مصطفى، المدن في الإسلام، ٢ / ٤٩.

(١٧٣) . السرداب: بناء تحت الأرض، يتوقى به من حر الصيف، ينظر: الصعيدي، الاوضاح، ٢٦٥.

(١٧٤) . مصطفى، المدن في الإسلام، ٢ / ٥٢.

(١٧٥) . مجهول، قانون السياسة ودستور الرياسة، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٧ م، ١١٠.

(١٧٦) . الخيش: قماش مخلخل النسج، ذو خيوط غليظة من نوع الكتان ينظر: اديشير، ألفاظ، ٥٩.

(١٧٧) . مصطفى، المدن في الإسلام، ٢ / ٧٢.

(١٧٨) . الفراتي، كريمة سلمان، سامراء في العصر العباسي، دراسة في مؤسساتها الإدارية، وحياتها الاقتصادية والفكرية، من ٢٢١ هـ / ٨٣٥ م – ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، ٧١.

(١٧٩) . السامرائي، يونس أحمد (الدكتور)، " قصور سامراء في قصور الشعر الثالث الهجري " (وقائع ندوة سامراء وأثرها في التراث المنعقد للمدة ٤ – ٥ / ٥ / ١٩٩٢م تكريت، ٢٦.

(١٨٠) . المسعودي، مروج الذهب، ٤ / ٨٧.

(١٨١) . أبو الحسن، علي بن محمد، (ت ٣٨٨ هـ / ٩٨٨م)، الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٢، بغداد، مط المعارف ١٩٦٦ م، ١٥٩.

(١٨٢) . القيرواني، زهر الآداب، ١ / ١٨٧.

(١٨٣) . بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ٢١.

(١٨٤) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٨.

(١٨٥) . اليعقوبي، تاريخ، ٣ / ٢١٢.

(١٨٦) . المسعودي، مروج الذهب، ٤ / ٦٣.

(١٨٧) . العميد، العمارة العباسية، ٧٩ – ٨٥.

(١٨٨) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٦٦.

(١٨٩) . العميد، العمارة العباسية، ٨٥.

(١٩٠) . المشترك وصفاً ، ٣٤٨.

(١٩١) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٨٧.

(١٩٢) . عبدالباقي، سامراء عاصمة الدولة العربية، ١ / ٨٢.

(١٩٣) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٨٧.

(١٩٤) . م. ن، ١ / ٨٧.

(١٩٥) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩٢ / ١٠١.

(١٩٦) . اليعقوبي، تاريخ، ٣ / ٢٠٦.

(١٩٧) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٨.

(١٩٨) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١٢٥.

(١٩٩) . م. ن، ٩ / ٢٤٤.

(٢٠٠) . القيرواني، زهر الأدب، ١ / ١٨٦.

(٢٠١) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩٢ / ٢٣٧.

(٢٠٢) . سوسة، ري سامراء، ١ / ١١٥.

(٢٠٣) . ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٧١.

(٢٠٤) . أحمد بن الخصيب: من الوزراء كان مطعوناً عليه في عقله مروءه وحدة وطيش: ينظر: ابن الطقطقي، الفخري، ١٩٤.

(٢٠٥) . ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٣٢٨.

(٢٠٦) . ياقوت، الحموي، معجم الأدباء، تحقيق احمد فريد الرفاعي، د. ط، مصر، مطبوعات دار المأمون، (د. ت)، ١٥ / ١٤٢ –١٤٤.

(٢٠٧) . المقريزي، تقي الدين أبو العباس، (٨٤٥ هـ / ١٤٤٧ م)، الخطط المقرزية أو المواعظ والاعتبار، د. ط، بغداد، مكتبة المثنى (د. ت)، ٢ / ١٥٩.

(٢٠٨) . رحلة ابن جبير، ١٨٦، ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٥٦.

(٢٠٩) . ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٥٦.

(٢١٠) . رحلة ابن جبير، ١٨٦.

(٢١١) . ياقوت المشترك وصفاً ، ١٥.

(٢١٢) . لماذا سمي بالسريجة لم نجد مايعيننا على تفسير ذلك.

(٢١٣) . اسحق بن إبراهيم وهو ابن أخي طاهر بن الحسين مؤسس إمارة الطاهرين، يكنى أبا الحسن، اصطنجة المأمون وكان مقدماً عنده، ولي للمأمون والمعتصم والواثق المعتصم، مات أيام المتوكل، ينظر: الشابشتي، الديارات، ٢٤.

(٢١٤) . اسحق بن يحيى بن معاذ، من أعوان المعتصم، تولى الحرس للواثق، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١٠٣، ١٢٥.

(٢١٥) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٠.

(٢١٦) . معنى هذا إن هناك أكثر من حبس فمنها الكبير ومنها الصغير.

(٢١٧) . خشبة بابك، صلب عليها بابك الخرمي سنة (٢٢٣ هـ / ٨٣٧ م) وهي قرب العقبة وموضعها مشهور، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٥٣.

(٢١٨) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٠.

(٢١٩) . أصحاب الفقاع، الفقاع شراب يتخذ من الشعير سمي بذلك لأنه يرتع على سطحه زبد يشبه الفقاقيع، ينظر: الصابي، يوم دار الخلافة، ٩٨.

(٢٢٠) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٠.

(٢٢١) . م. ن، ٢٦٠.

(٢٢٢) . أبو احمد بن هارون الرشيد، ترك الدنيا في حياة أبيه مع القدرة ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان / ١٦٨.

(٢٢٣) . بختشيوع بن جبرائيل بن جرجس، طبيب سرياني نبيل القدر مستعرب قربه الخلفاء العباسيون ينظر:ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء، ٢٠١ – ٢٠٩.

(٢٢٤) . إبراهيم بن رياح بن شبيب الجوهري، من كتاب الدولة العباسية الزمه الواثق بدفع مائة ألف دينار، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٥٣.

(٢٢٥) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٠.

(٢٢٦) . ابن أبي داود من وزراء وقضاة سامراء، ولد بالبصرة سنة (١٦٠ هـ) (ت ٢٤٠هـ) في أيام المتوكل ينظر: ابن النديم، الفهرست، ٧.

(٢٢٧) . محمد بن عبدالملك الزيات، كان من أهل الأدب الظاهر ادبياً ، فاضلاً ، بليغاً ، عالماً بالنحو واللغة (ت ٢٢٣ هـ) ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٥ / ٩٤.

(٢٢٨) . سي الدمشقي، من الخدم الذين اشتراهم المعتصم، فأصبحت له حضوة عند المعتصم والواثق، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١٢٠ – ١٣٨.

(٢٢٩) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦١.

(٢٣٠) . الشاكرية: وهم الإجراء والعبيد، ولم يتيسر لنا لماذا سمو بالشاكرية ينظر: اديشير، الألفاظ الفارسية المعربة، ١٠٢.

(٢٣١) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٢.

(٢٣٢) . م. ن، ٢٦٢ ، يبدو أن برغامش واحد من الخدم المقربين.

(٢٣٣) . الفراغنة: نسبة إلى فراغنة في خراسان بينهما وبين سمرقند (٥٣ فرسخ) ينظر: الحميري، الروض المعطار، ٤٤٠.

(٢٣٤) . الخزر: اسم اقليم يسير في بلاد البجاناكية إلى بلاد الخزر عشرة أيام ينظر: الحميري، الروض المعطار، ٢١٨ – ٢١٩.

(٢٣٥) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٢.

(٢٣٦) . الفرض: مفردها فرضة، ثلمة في شاطئ النهر وهي محطة للسفن، ينظر: اديشير، الالفاظ الفارسية المصرية، ١١٩.

(٢٣٧) المغاربة: قوم من حوف مصر وحوف اليمن وحوف قيس، وهم من أهل الحرف أتى بهم المعتصم عند بنائه سامراء، ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ٤ / ٥٣.

(٢٣٨) اليعقوبي، البلدان، ٢٦٢.

(٢٣٩) النهيبي، محمد بن طلحة (ت ٦٥٢ هـ / ١٢٥٤ م)، العقد الفريد للملك السعيد، د. ط، القاهرة، د. مط ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣، ١٧٦.

(٢٤٠) . ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٤٨١.

(٢٤١) . ابن سرابيون، عجائب الأقاليم، ٢٣.

(٢٤٢) . ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٤٨٢.

(٢٤٣) . ياقوت، المشترك وضعاً ، ١٨٣.

(٢٤٤) . ياقوت، معجم البلدان، ٢ / ٤٨٢.

(٢٤٥) . م. ن، ٤٨١.

(٢٤٦) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٥٨.

(٢٤٧) . م. ن، ١ / ٥٩.

(٢٤٨) . الشابشتي، الديارات، ١٥٠.

(٢٤٩) . ياقوت، المشترك وضعاً ، ٣٣٧.

(٢٥٠) . المنشئ البغدادي، محمد بن احمد، رحلة المنشئ البغدادي نقلها إلى العربية عباس العزاوي، د. ط، بغداد ١٣٧٦ هـ / ١٩٤٨ م، ٨٩.

(٢٥١) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٢٤٨.

(٢٥٢) . م. ن، ١ / ٢٤٧.

(٢٥٣) . وهي مقاطعة تحمل الرقم (٢٣) ضمن تقسيمات الهيئة العامة للمساحة لمقاطعات سامراء الزراعية.

(٢٥٤) . الاربلي، خلاصة الذهب المسبوك، ٢٢٩.

(٢٥٥) . الفيومي، المصباح المنير، ٢ / ١٦٧.

(٢٥٦) . سوسة، ري سامراء، ١ / ٢٣٩ ٢٤٠.

(٢٥٧) . أبا الجند: سمي كذلك لأنه جُعل أرزاق الجند، ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٧، ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٢٩٧.

(٢٥٨) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٧.

(٢٥٩) . اليعقوبي، البلدان، ٢٥٧.
(٢٦٠) . المقدسي، أحسن التقاسيم، ١٢٣.
(٢٦١) . ياقوت، المشترك وضعاً ، ٣٦٨.
(٢٦٢) . ياقوت، معجم البلدان، ٤ / ٤٤٩.
(٢٦٣) . م. ن، ٤ / ٤٥٠.
(٢٦٤) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٨.
(٢٦٥) . اليعقوبي، البلدان، ٢٦٦.
(٢٦٦) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٢١٢.
(٢٦٧) اليعقوبي، البلدان، ٢٦٧، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٢١٢.
(٢٦٨) . البلاذري، فتوح البلدان، ٤١٨.
(٢٦٩) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٢١٣.
(٢٧٠) . العميد، وقائع ندوة سامراء، ٨.
(٢٧١) . العميد، العمارة العباسية في سامراء، ١٧٥.
(٢٧٢) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٢٢١.
(٢٧٣) . ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٥٣.
(٢٧٤) . الحميري، الروض المعطار، ١٧٧.
(٢٧٥) . ياقوت، المشترك وضعاً ، ٣٨٧.
(٢٧٦) . الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ٢١٢.
(٢٧٧) . ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ٦٥.
(٢٧٨) . م. ن، ٥ / ٥١٥.
(٢٧٩) . الحميري، الروض المعطار، ٥٤٣.
(٢٨٠) . مطر بن فرازة الشيباني: كان يرى رأي الخوارج، ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٥١
(٢٨١) . ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٥١.
(٢٨٢) . الحميري، الروض المعطار، ٥٤٣.
(٢٨٣) . ياقوت، المشترك وضعاً، ٤٣٧.

(٢٨٤) . ياقوت، معجم البلدان، ٥ / ١٥١.

(٢٨٥) . م. ن، ٥ / ٤٣٧.

(٢٨٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٩ / ١١٢ و ٣١٢.